غير بعيد وهو نوع تاكيد وقال الاستاد يقال ان الجنة تقرب من المتقين
كما ان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة الى اهلها
بان يسهل على المتقين مسيرهم اليها ويقال هم ثلاثة اصناف فقوم
يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال تعالى وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المومنين وقوم يحشرون الى الجنة ركبانا
على الطاعات المصورة لهم بصور الحيوان وهم الخواص قلت ولعله
المراد بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا واما خاص الخاص
فهم الذين قال لهم وازلفت الجنة للمتقين تقرب الجنة منهم يعني بطريق
طي المسافة وجمع المساءة وقوله غير بعيد تاكيد لقوله ازلفت ويقال
غير بعيد من العاصين تطييبا لقلوبهم هذا ما توعدون لكل اواب
رجاع الى الله واصرح حفيظ حافظ لحدوده ومحافظ على ذكره وشكره
والمعنى يقال لهم هذا ما كنتم توعدون في الكتاب ان يقع لكم يوم القيامة
وقرا ابن كثير بالغيبة فهو التفات من الخطاب من خشي الرحمن بالغيب
حال من الفاعل اي غائبا عن الناس او المفعول اي غائبا عن الاعين
وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته وخافوا عقوبته او بانهم
ذو خشية منه مع علمهم بسعة رحمته وجاء بقلب منيب اي راجع الى الله
قريب لعبيده مجيب قال ابو عثمان من خشي ربه بالغيب كان باطنه احسن
من ظاهره ويكون باطنه سلما للحق وظاهره سلما للخلق وافاد الاستاد
ان الخشية اللطف من الخوف فكانها قريبة من الهيبة ويقال هي مقتضى
علمه انه يفعل ما يشاء في خلقه والخشية من الرحمن مقرونة بالانس
ولذا لم يقل من الجبار او القهار فالخشية من الرحمن خشية الحجاب
لا الخوف العقاب وقال وجاء بقلب منيب ولم يقل بنفس مطيعة ليكون
للعصاة في هذا الاصل ورجاء لانهم وان قصروا بنفوسهم وليسوا

صدق

صدق القدم فلهم الاسف بقلوبهم وصدق الندم او خطوها بالسلام
او يقال لهم ادخلوا الجنة مصحوبين بسلامة من زوال النعمة او مسلما
عليكم من الله والملائكة ذلك يوم الخلود وقت تقرير الخلود لهم
ما يشاءون فيها ولدينا مزيد زيادة على مشيتهم في شهيتهم
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وافاد الاستاد
انه سبحانه لم يقل ما يسالون بل قال ما يشاءون اي ما يخطر ببالهم
يحقق لهم قبل سؤالهم واذا قالوا اليوم ما شاء الله كان يقال غدا
ما شئتم كان هل جزاء الاحسان الا الاحسان في قوله لدينا مزيد
اتفق اهل التفسير ان الرؤية وقوم يقولون المزيد على الثواب في
الجنة وكل يكون اذ لا مانع من الجمع في سعة المنة وكم اهلكنا قبلهم
قبل قومك من قرن اي جماعة هم اشد منهم بطشا قوة وشوكة
كثمود وعاد فنقبوا في البلاد فذهبوا فيها وتصرفوا بها هل من
محيص هل لهم من الله مخلص او من الموت فهرب ان في ذلك فاذكر
في هذه السورة لذكرى لتذكرة وتبصرة لمن كان له قلب اي واع
يتفكر في حقايقه ودقايقه او القى السمع اصغى لاستماعه وهو
شهيد حاضر بذهنه ليدرك مبانيه ومعانيه فيتعظ
بلواهره ويزدجر بزواجره وفي تنكير قلب اشعار بان كل قلب لا يتفكر
ولا يتدبر ليس بقلب قال الشبلي مواعظ القرآن لمن كان له قلب حاضر
مع الله لا ينفك عنه طرفة عين وافاد الاستاد ان المراد قلب على
الاحسان مقبل ويقال قلب غير قلب او القى السمع اي استمع الى ما يتلى
الى ظاهره من الخلق وما دعا الى بيترم من الحق ويقال لمن كان له قلب
صاح لم يسكر من الغفلة او قلب حي بنور الموافقة ويقال قلب يجد
انفاسه مع الرب ويقال قلب غير معرض عن الاعتبار وغير غافل عن

لهم